

1528 - اتخاذ الهلال شعارا

السؤال

ما الذي يرمز إليه شعار الهلال والنجمة لدى المسلمين؟ لقد بحثت في موقعك على الإنترنت وكذلك في المراجع الموجودة في المكتبة لدى ولم أعثر على شيء سوى إشارة إلى علم الإمبراطورية العثمانية. شكرًا لك على اهتمامك.

الإجابة المفصلة

إن اتخاذ الأهلة أو النجوم شعاراً للمسلمين لا أصل له في الشرع، ولم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عهد خلفائه الراشدين بل ولا في عهدبني أمية، وإنما حدث بعد ذلك واختلف بعض أصحاب التواريخت في أول حدوثه، وفي أول من فعله فقيل الفرس، وقيل الإغريق ثم انتقل إلى المسلمين في بعض الحوادث، (ينظر التراتيب الإدارية للكتاني 1/320)، ويقال أن اتخاذ الهايل سببه هو أن المسلمين حين فتحوا بعض بلاد الغرب وفي كنائسهم يعلو فيها الصليب وضع المسلمين بدل الصليب هذا الهايل فانتشر لذلك، وعلى كل فالشعارات والرايات لابد وأن تكون موافقة للشرع وحيث أنه ليس هناك دليل على مشروعيتها فالآخر ترك ذلك، وليس الهايل ولا النجمة شعاراً للمسلمين، ولو اتخذه بعض المسلمين، وأما من جهة - ما يعتقد المسلمون في القمر والنجم فإنهم يعتقدون أنها من خلق الله عز وجل لا تنفع ولا تضر ولا تؤثر بذاتها في الأحداث الأرضية، وإنما خلقها الله لفوائد البشر، ومن ذلك قول الله عز وجل: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيثُ الْمَلَائِكَةِ وَالْحَجَّ .. الآية 189) سورة البقرة . نقل ابن كثير رحمة الله في معنى قوله قل هي مواقيت للناس: يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجتهم .. جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وإفطارهم وعدة نسائهم ومحل دينهم . تفسير ابن كثير

وقال القرطبي رحمة الله في تفسير الآية: تبيين لوجه الحكمة في زيادة القمر ونقصانه، وهو زوال الإشكال في الآجال والمعاملات والأيمان والحج والعدد والصوم والفتر ومرة الحمل والإجرارات .. إلى غير ذلك من مصالح العباد. ونظيره قوله الحق: "وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار بمصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب" [الإسراء: 12] .. وقوله: "هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب" [يونس: 5] وإحصاء الأهلة أيسر من إحصاء الأيام . أنظر تفسير القرطبي .

أما النجوم فقد قال علماء الإسلام خلق (الله) هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها ، صحيح البخاري كتاب بده الخلق كما قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهَدُوا بِهَا فِي ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ..) الآية 97 سورة الأنعام، وقال تعالى : (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السُّعِيرِ) سورة تبارك آية 5 .

والله تعالى أعلم